ان التخصيص لم يحصل من الاضافة بل بالانتساب الى المضاف اليه
بحرف الجر لحصوله بعينه فى نحو غلام لرجل وبالجملة الفرق ظاهر بين غلام
زيد وغلام لزيد فى المعنى فحق ان يسمى معنوية ولا يظهر الفرق فيه بين
غلام رجل وغلام لرجل بل هما كضارب زيد وضارب زيداً فى حصول
الفائدة اللفظية دون المعنوية فما وجه تسمية الاولى معنوية والثانية
لفظية ويقدر من البيانية فى الاضافة المعنوية لو صدق منهما عليه
على كل منهما بان يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وهذه التقديرات
لابد منها ولا قرينة عليها والا وان لم يصدق كل منهما على الاخر فاللام
مقدرة او فيقدر اللام نحو غلام زيد وضرب اليوم وعلى الفقه
قالوا لا يلزم فى تقدير اللام صحة التصريح بها بل يكفى افادة الاختصاص
الذى هو مدلول اللام فيتفرع عليه تقدير اللام فى نحو ضرب اليوم وذو دون
كما ذهب اليه ابن الحاجب وعدم الاحتياج الى التكلفات البعيدة
فى نحو كل رجل وشجر الاراك فيه ان التقدير غير التضمن اذ اللازم الاول
صحة التصريح والثانى عدمها ولهذا لم يبن الظروف المعربة والمفعول
له ولو اريد به التضمن كما ذهب اليه عبد القاهر ومن تبعه واعتذروا
عن عدم البناء اما بان التضمن يجوز البناء لا موجبه لتخلفه فى اى
بان الاضافة يمنع فى الاعم الاغلب او بان المضاف بحرف علاقة

اليه

١٢٨

اليه بمنزلة التنوين التى لا يجامع البناء وكل ضعيف لا ينقض بنحو
غلام لصحة التصريح ولو منع اللزوم ان لزم بيان فرق اخر لاختلاف
حكمهما فالوجه عندى صحة اللزوم وبيان ان التقدير ههنا بمعناه وان المراد
بصحة التصريح بحسب الوضع فلا يضر عدمها فى الاستعمال الا يرى ان
الظروف اللازمة لا تبنى مع صحة التصريح فى الاستعمال فيحكم على نحو
كل رجل واذا بانه لا يصح فيه حفظا لقاعدتهم عدم والاستدلال لا من الاثر
واعلم ان ابن الحاجب قدم بيان تقدير الحرف ثم الفائدة واخر الشر ط
نظراً الى ان الكلام فى المجرورات فيناسبه المبادرة الى بيان الجار
الحقيقى وان المقصود اهم بالذكر وعكس المص نظراً الى الوجود اولاً والى
المقصود الاهم الانفع ثانيا وهو افادة التعريف والتخصيص
واما تقدير الحرف الجار فلا يضاعف معنى التخصيص والجر فنظر المص
اوفى بالقبول احق ولا يضاف صفة الى موصوفها ولا يضاف ملابس
بالعكس الذى هو اضافة الموصوف الى الصفة والملابس هو الموصوف
المذكور والعكس تصور ى والنفى وقوعى فلا تناقض والمراد مع ابقاء
المعنى المفاد بالتركيب الوصفى بحال لان لكل من هيئتى التركيب
الوصفى والاضافى معنى اخر لا يقوم احدهما مقام الاخر خلافا
للكوفيين غير ترتيب الكافية ترقيا وتكميلا واحترازا عن كون الثانية

Copyright © King Saud University